باده ما بين باع الناج لها ها | اذا اعرضت دون العفار نفيف
وقام اليها الجازران فاعلوا | يطيران عنها الجلد وهي تفوف
فخر الباطن عنها وسنامها | وازهر يحبو للقيام عنيف
وبات لنا منها وللضيف موهنا | عشار سمين زاهق وغريف
ولم لكن ينفي الذم بالقرى | وللحي بين الصالحين طريف
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها | ولكن اخلاق الرجال تضيق
تمشي على وقم زلاة للعلى | ومن عند لي والاسد عروق
مضاريب يجعلن الغنى في ارضه | يفاج دفيف الوالدين دفيف

وقالا ايضا

وذي لوثة سهي الوفاد بعينه | فقام رخيم الصوت الوث فاتر
فقلت له كمش ثيابك فارتحل | ولا تيكاد ان السرى والهواجر
اذا ما نجوم الليل صارت كانها | بجانب جلباب الغلالة صوائر
شامية الا سهيل كانه | فنيق غدا من شوله وهو حافر

وقوله وهو احسن ما للمتنبي في هذا المعنى

نظارحي يوم جديد وليلة | هما يلبسا جسمي وكل فتى بالي
اذا ما سلخت الشهر اهللت بعده | كفا فاتلا سلخي الشهور واهلالي

**وانا الصلح بين بكر وتغلب ثم بعد ذلك** بكر وتغلب هم بنو وائل الذين قامت بينهم حرب البسوس لما تقدم في ذكر جساس ومهلهل واستمرت الحرب اعواما كثيرة الى ان تفانى الحيين وقتل عظماؤهم فخرج مهلهل الى احوال ... من القتال ونظام الدقة. ومال من بقي من القوم الى صلح بعضهم وراسلهم الحارث بن عمرو بن ... الكندي ملك كندة في الصلح بينهم والتملك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهاءنا قد غلبوا اهل الحلم منا واكل القوي الضعيف ولا نستطيع ان نملك علينا ملكا نعطيه الغنم والشاء فيأخذ من القوي ويرد الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الاخرون

الاخرون ولا تنقطع الحروب فاتوا الحارث الى ان قدم عليهم وتلافى بينهم واصلح امرهم بعد واللخميين من بني غسان ملوك الشام وكان الحارث ملكا جليلا رفيع القدر ويسمى آكل المرار وانما سمي بذلك لان زياد بن الهبولة احد ملوك الشام غزا ارضه والقوم خلوف بالبحرين فاصاب سبيا وغنائم وسبا هند بنت ظالم زوجة الحارث فخرج للقاء ابن الهبولة وارسل سدوس بن شيبان وعجليع بن ... يتجسسان له الخبر على ابن الهبولة فخرجا حتى جاءا على العسكر ليلا وقد امن الطلب وقسم النهب واخذ المرباع واوقد نارا عظيمة ونادى مناديه من جاء بحزمة حطب فله قدرة من تمر فاخذ كل منهما حزمة من الحطب واتيا عند النار واخذا التمر فاما اعجليع فقال يكفي هذه انبأ وانصرف واما سدوس فقال لا ابرح حتى آتيه بامر جلي فلما دخل ابن الهبولة قبته قرب سدوس منها حيث يسمع كلامه واقبل ناس يحدثون القبة فضرب سدوس يده الى جليس له مخافة ان يتنكره فقال من انت قال فلان ودنا ابن الهبولة من هند امرأة الحارث فقبلها وداعبها وقال ما ظنك الآن بالحارث قالت ما هو الظن بل اليقين انه لن يدع طلبك حتى يأتي القصور الحمر يعني الشام وكأني انظر اليه في فوارس من شيبان يذمرهم ويذمرونه ... يذمر الكلب كأنه بعير اكل المرار يعني آكل المرار والمرار نبت فيه مرارة اذا اكلت منه الابل قلصت مشافرها وقيل بل سمعها سدوس تعني هند تقول لابن الهبولة وقد سالها عن حبها الحارث فقالت والله ما ابغضت نسمة قط بغضي له وما رأيت احزم منه نائما ومستيقظا وكان اذا اراد النوم امر ان اجعل عنده عسا فيه لبن فبينا هو نائم يوما وانا قريب منه اذ اقبل سائح الى العس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 